ان هذا القرآن اي الاتي به هذا النبي الامي الذي لم يعرف
قبله علما ولا خالطه علما يقص على بني اسرايل
اي الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
اكثر الذي هم فيه يختلفون اي من امور الذين وان
بالغوا في كتمه كقصة الزاني المحصن في الخنايم ان
حده الرجم وقصة عزير والمسيح واخراج النبي
صلى الله عليه وسلم لان ذلك لا يكون الا من عند
الله ثم وصف تعالى وفضل هذا القرآن
بقوله سبحانه وتعالى وانه لهدى اي من الضلالة
لما فيه من الدلايل على التوحيد والحشر والنشر
والنبوة وشرح صفات الله تعالى ورحمة
اي نعمة واكرام للمومنين اي الذين طبعهم على
الايمان وهو صفة لهم راسخة كما انه للكافرين
وقر في اذانهم وعمى في قلوبهم ولما ذكر الله سبحانه
وتعالى دليل فضله اتبعه دليل عدله
بقوله سبحانه وتعالى ان ربك اي المحسن
بما لم يصل اليه احد يقضي بينهم اي بين جميع
المختلفين بحكمه اي الذي هو اعدل حكم واتقنه
واتقنه فان قيل القضاء والحكم شيء واحد

في

في قوله سبحانه وتعالى يقضي بحكمه اي بما يحكم
به كقوله يقضي بقضايه ويحكم بحكمه اجيب
بان معنى قوله تعالى بحكمه اي بما يحكم به وهو
عدله لانه يقضي الا بالعدل فسمي المعلوم به حكما
او اراد بحكمته وهو اي والحال انه هو العزيز
اي فلا يرد له امر العليم فلا يخفى عليه سر ولا جهر
فلما ثبت له تعالى العلم والحكمة والعظمة والقدرة
تسبب عن ذلك قوله سبحانه وتعالى فتوكل على
الله اي ثق به لتدع الامور كلها اليه وتستريح من
تحمل المشاق وثوقا بنصره ثم علل ذلك بقوله
سبحانه وتعالى انك على الحق المبين اي البين في
نفسه الموضح لغيره فصاحب الحق حقيق
بالوثوق بحفظ الله سبحانه وتعالى ونصره
وقوله سبحانه وتعالى انك لا تسمع الموتى تعليل
اخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه من
معاضدتهم وانما شبههم بالموتى لعدم انتفاعهم
باسماع ما يتلى عليهم كما شبههم بالصم في قوله
سبحانه وتعالى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين اي معرضين فان قيل ما معنى قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)